هذه التعاليم هي التي عصفت في وجه الدولتين الاموية والعباسية وبعثت سلسلة من الثورات اخذت بعضها باعقاب بعض ، وارتفعت الويتها الحمراء في كل قطر وفي كل مكان ، واقضت مضاجع الخلفاء والامراء ، وحرمتهم لذة الكرى

الوية حمراء رفعها سادة من احفاد علي والحسين ، من زيد بن علي ويحيي ابنه ، وعبد الله بن الحسن المثنى ، وابراهيم احمر العينين واسماعيل ومحمد وعلى احفاد الحسن المثنى وغيرهم من المغاوير ، من اولئك الذين خاضوا المعارك بعد المعارك وشهدوا من الشدائد مايشيب المفارق ، وهم لم يسكبوا دمعاً لقتيل ، ولم ينظموا القصيد في رثاء شهيد ، بل كان قائلهم اذا اراد الرثاء يقول .

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها مايدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من ماء مقلته عصرا
فانا اناس لاتفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا

هولاء السادة النجب من احفاد على والحسين ، تسابقوا الى ساحات الشرف والفخار ، وكان شعارهم (حي على خير العمل) فبذلو مهجهم ، واسالو دماءهم ، وقدموا ارواحهم قرباناً لوجه الله وفي سبيل مرضاته ، وكانوا كالعواصف في وجه اولئك الظلمة العتاة ، لم يرهبهم الوعيد ، ولم يكسر عزائمهم الموت الزوام ، فذهبوا شهداء بعضهم في اثر بعض

هذه السلسلة العلويه من الشهداء كانت مفزعاً للمظلومين وملجأ للخائفين .. وكانت اعلامهم تخفق فوق اولئك الذي نذروا انفسهم لله ، واعتقوها من الدنيا ، وحرروها من الشهوات ، وانطلقوا ينشدون الحريه بلغ ثمنها مابلغ فكانت الشهاده ثمنها المحتوم .

ولقد كانت هذه الثورات عاملا من عوامل الضغط على السلطات الحاكمة ، لتعود الى حكم الله وتتنكب سبيل الظلم والتعسف . وامسى احفاد علي والحسين حراساً لدين الله قواماً عليه . واصبح المسلمون يلجؤن اليهم في الشدائد ، ويفزعون عند المصائب .

تلك هي ايها السادة اثر المدرسة الحسينية ، التي انشأها ابو عبد الله في العاشر من المحرم ، والتي اقامها فوق الاشلاء والجماجم . تلك هي ايها الناس اثر تعاليم الحسين التي خطها

الحسين في التاريخ

الكلمة القيمة التي القاها الاستاذ الجليل الدكتور محمد مصطفى زياده استاذ التاريخ العام بكلية الاداب بجامعة فؤاد الاول وكبير الاساتذة المصريين في العراق

ايها الجمع الكريم ، والله سبحانه وتعالى في سمائه ، والناس في اقطار الشرق والغرب ، والتاريخ في الكتب العربية والاجنبية ، والعقول في رؤوس أصحابها ـ كل ذلك يشهد لكم بهذه الصفة التي اتصف بها القرآن الكريم ، والنبي الكريم . تلك الشهادة لكم ترجع الى تخليدكم مصرع الحسين ، والى احيائكم للمبادئ السامية التي خرجت مرفوعة الرأس يوم كربلاء والطفوف . أني تعلمت من التاريخ أن الحق يعلو دائماً ولا يُعلى عليه أبداً ، والفكرة الطيبة لا تموت ولا تزهق بل تبقى حية سواء خفيت تحت ضغط غاشم ، أو أزهقت تحت استبداد طاغ ، والدولة الاموية ، وكذلك العباسية ، وكذلك

بدمائه الطاهره ، ورواها بدموع اهل بيته الابرار

تلك هي المدرسة التي ظلت انوارها طيلة ثلاثة عشر قرناً من الزمن ، تنشر تعاليمها في البلاد القصيه ، وتدخل في كل بيت وكل كوخ . بل هي شعلة الحق التي شاء الله ان تظل متقدة ، تبعث النور والنار ، للاجيال ماتعاقبت العصور وكرت الدهور

محمد عبد الحسين

العثمانية تعمل كلها على إخماد فكرة تمجيد الحسين ، وإحياء ذكرى مصرعه الأسيف . ومع هذا كله بقيت الفكرة لما فيها من الحق ، وما فيها من معان رفيعة ، وها انتم بجمعكم هذا الكريم تبرهنون على ما اقول في وصفكم ، وفي وصف مصرع الحسين وقد شهدت بعض ليالي العزاء فامتلأت إعجابا بمحافظتكم على تلك المعاني الرفيعة .

إن الحسين لم يقم قومته الخالدة في سبيل منفعة ، ولم ينتقل من المدينة الى مكة في سبيل بيعة والسلام ، ولم يقصد الى العراق حبا في شهرة ، ولم يرفض البيعة ليزيد جريا وراء مصلحة ذاتية عاجلة أو آجلة . لو كان الامر كذلك لبقي الحسين بمكة مثلا سنة ستين للهجرة ، ولشهد الحج تلك السنة ، ولدعا الناس الى ما يزعمه له البعض من خلافة عادية ، أو لسمع لبعض نصحائه حين اشاروا عليه بالبقاء حيث هو ، أو الرحيل الى اليمن . الحقيقة انه اراد ما هو أسمى واعظم من ذلك كله ، أو ان الله أراد له ما هو أسمى وأعظم من ذلك كله ، حتى إذا كانت كربلاء وقضى الامر بات الحسين مع الخالدين في الدنيا والآخرة .

إيه أيتها السنة الستين من الهجرة ! إيه أيها اليوم العاشر من الشهر المحرم من السنة الواحدة والستين من الهجرة . أراد الحسين أن يأوي الى الكوفة معقل أبيه ، ليجعل منها معقلا للمبادئ السامية التي نادى بها طوال عمره ، وموئلا للوحدة الاسلامية التي تمناها المسلمين . ولعمري إن خوف يزيد وابن زياد من مقدم الحسين الى العراق بالذات ، وإن إلحاح شمر بن ذي الجوشن في التعجيل بالقضاء على الحسين — كل ذلك دليل صدق على عزيمة الحسين وايمانه ، وبرهان على شجاعته واخلاصه ، واقباله على ركوب الاخطار ، في سبيل المبدأ ، الذي تمنى تحقيقه على يديه ، فلو كان في مسير الحسين الى العراق خطر قليل على الدولة الاموية لما اقبل اولياء السوء بعضهم على بعض يتآمرون ويتضافرون على قتل الحسين اشنع قتله .

والمؤرخ لا يستطيع أن يرى نتيجة للحوادث السابقة لكربلاء الا النتيجة التي انتهت اليها تلك المأساة . الحسين هو ابن النبي

كما قال النبي صلوات الله عليه وعلى آله ، والحسين هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة ، والحسين معدن الطهر والعفاف ، والفروسية الرياضية ، والوفاء ، والشجاعة ، والاخلاص ، والصراحة . هذا هو الحسين في بعض صفاته الواضحة ، ويريده يزيد بن معاوية على البيعة له للخلافة بين المسلمين ؛ وهو المتهور العنيف ، الفظ الغليظ الطبع ، خليل التنادي والقرادين والفهادين ، المتواني عن العظائم والمصالح العامة بشهادة أبيه . الفرق شاسع وأيم الله ، والواقع إنه لا مقارنة بينهما إذ كيف يستوي الخبيث والطيب ، أو كيف يتشابه الظلام والنور ، او بتكافأ الحنظل والشهد ، او كيف يبايع الحسين ليزيد .

الحقيقة ان تحكم النعرة ، وتكد الدنيا ، وعماية الشهوات الجاهلية ، هي التي ألقت بنور الحسين أمام ظلمة يزيد ، وتشاء الاقدار وعلمها عند الله ، ان ينتهي الامر بمصرع الحسين على يد أسوأ خلق الله ، بل تحت أرجل أسوأ خلق الله . ومع هذا فلم ينتصر يزيد ، وحاشا أن تنتصر صفاته النكراء . انما كان الانتصار للحسين الشهيد . وآية ذلك جمعكم الكريم اليوم . هذا هو حكم التاريخ لا عوج فيه ولا أمتا . هل أدلكم على شيء من التاريخ لتعرفوا من كان المنتصر المنصور ، ومن كان المنهزم المقهور في كربلاء ؟ مات الحسين ميتة الابطال ، واستشهد في سبيل المبدأ الاسلامي والوحدة الاسلامية ، وظل من يوم مصرعه تحبوه التحيات والصلوات على روحه الطاهرة . ومات يزيد ولما يتجاوز عمره السابعة والثلاثين ، بعد أن مرض بذات الجنب ، بسبب إصابة كبده من إدمان الشراب والافراط في كل السيئات ، وظل مقت وفاته لا يذكره الناس والتاريخ إلا بالشر والفحش أبد الآبدين ، والذكر بالشر والسوء هو أقصى ما حصل عليه يزيد من التاريخ ولكن .... أما كان ليزيد ان يرجع عن غيه ، وان ينزل عن بعض ما جناه عليه ابوه معاوية عند ما زرع الضغينة والفتنة في قلبه باستجلاب البيعة له بالرشوة والوعيد ، مع وجود من كان أحق منه بخلافة المسلمين وبيعتهم ألف مرة . الحقيقة انه لم يكن في مقدور يزيد أن يرجع عن الباطل الى الحق ، وما شاء ان يقوم بشيء من ذلك ، ولو شاء ما عزف ، فان

السلطان يعمي ويصم ، والدنيا متاع الغرور ، وكان يزيد كما أثبت التاريخ صنيعة السلطان والدنيا ، ووليد الخداع والحيلة من أجل المنفعة الذاتية ، ولو كان في ذلك خراب المسلمين والوحدة الاسلامية . ثم إن يزيد كان وريث بني أمية وعصبياتهم . وهل ادل على ذلك من تاريخ بني أمية قبل الاسلام وبعده ؟ لقد اضطهدوا بيت الرسول قبل الاسلام ، وكان حريا بتلك الاسرة أن تنزل لبيت الرسول عن كل ما هو جدير ببيت الرسول وحده ، وذلك بعد ان اسلم افرادها وصاروا من زمرة المسلمين ، لانه لم يعد لأحد من بني امية او غيرهم شرف يسامت شرف البيت النبوي بعد الاسلام .

وهنا موضع العجب المريب ، على ان الحقيقة لا تدعوا الى العجب ، وانما تدعو الى الأسى والكراهية ، وهي ان الامويين لم يتنازلوا عن ادعاءاتهم القديمة ، ومفاوراتهم البغيضة ، ولم ينسوا صفاتهم التجارية القائمة على الربح المادي في كل صفقة ، والمنفعة العاجلة والزخرف في كل مناسبة ، ولذا تعامى يزيد عن مصلحة الدولة الاسلامية . وطعن مبادئ التضحية والاخلاص . بعد ان ضرب بها عرض الحائط . ولذا كان يزيد وابوه معاوية من قبله اصحاب الصدع والخرق الاول في الجبهة الاسلامية المباركة وللصدع رجع واتساع . والخرق والعياذ بالله قد يصبح مستحيلا على الواقع .

ايها الجمع الكريم !! إن الحسين قد نال شرف التاريخ ، ولا ينال شرف التاريخ الا من أوتي من اخلاق الحسين وصفاته شيئاً . وقد نال الحسين شرف تخليدكم ليوم مصرعه كما نلتم انتم كذلك الشرف الجدير بأهل المبدأ . اهل المحبة والعدل ، اهل الكره للظلم والجبروت . إن كثيراً من المؤرخين المسلمين وغير المسلمين يبدؤون دراستهم مجردين عن كل معرفة بما في مصرع الحسين من اسرار خالدة ، ثم لا يلبثون ان يخرجوا من دراستهم وفي قلوبهم حزن على مصرع الحسين ، وحكم صارم على يزيد .

هل ادلكم مرة اخرى على دليل تاريخي قريب . إنه لولا مصرع الحسين لما عرف التاريخ عن يزيد شيئاً قليلا او كثيراً . اما الحسين فمعروف الشمائل والمناقب قبل كربلاء وبعدها ، وربما كان اقل ما أثره ان الناس وجدوا في صفاته

النورية امثلة تحتذى ، واخلاقا هي خير قدوة للعاملين . ولا إخال المجتهدين في السير على هديه ومبادئه إلا قليلين ، ممن لا يبهرهم زيف المنفعة الشخصية ، ولا تغشي قلوبهم زخارف الطمع .

وغريب والله ان يوجد بين صفوف المسلمين في صدر الاسلام نصرة السلطان ، والعصبية الجاهلية من اجل السلطان والعصبية الجاهلية ، لا من اجل المصلحة العامة والاخلاص للدين ، سيما ان الاسلام كان وقتذاك نبتاً غضاً يحتاج الى مجهود كل مخلص للدين ، سيما ان معظم المكتهلين من المسلمين وقتذاك كان ممن رأى الرسول ، وشهد بنفسه او سمع بحب الرسول للحسين واخيه . وليس في تلك الغرابة سذاجة وجهل بطبائع البشر ، فقد احس بها كثيرون ممن عاصر مأساة كربلاء واولهم علي زين العابدين . اذ قال ليزيد وهو بؤنبه في ملأ من آل الحسين ونسائه (مقرنين في الحبال يا يزيد . ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله . لو رآنا على هذه الصفة ؟) . فأطرق يزيد ويا عجباً خجلا . كما يطرق الطفل العاصي ندما . ولات حين مندم .

فسلام الله على الحسين . وسلام عليكم جميعاً . واني اخي مولانا سماحة السيد هبة الدين الحسيني . معدن الكرم والوفاء والاخلاص لوجه الدين . واحييكم وارجو الله ان يهيئ لي ولكم ولسائر والمسلمين بأقطار الارض . ما نحن قيمون به من الرشد والخير والوحدة والقوة والسعادة في الدارين .

الدكتور مصطفى زياده

للشيخ صالح الكواز الحلي

بأبي باذلا عن الدين نفساً ... هي نفس الوجود حيث استقاما
واتى النصر طالب الاذن منه ... واليه الزمان ألقى الزماما
وأبى ان يموت الا شهيداً ... ميتة فاقت الحياة مقاما
فكأن الحمام كان حياة ... وكأن الحياة كانت حماما
يا أمير القضاء كيف استحلت ... جاريات القضاء منك الحراما
يا قتيلا شقت عليه المعالي ... جيبها واكتست ضنى وسقاما
ان دهراً اخنى عليك لدهر ... غيرته الدهور عاما فعاما
بل ويوماً قتلت فيه ليوم ... قد كسى ثوب حزنه الأيا ما
لست انسى كرائم الوحي انحت ... حائرات لما فقدن الكراما